Sri Lankan Journal of Arabic and Islamic Studies
ISSN: 2550:3014
Published by: Faculty of Islamic Studies and Arabic Language,
South Eastern University of Sri Lanka

" متمم بن نويرة اليربوعي: شاعر الحزن والأسى"

الدكتور محمد معين الدين

قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،

الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ.

mainu99@yahoo.com

الملخص

كلُّ إنسان في هذه الدنيا يتجرّع كأس الفراق ، ويذوق علقم الفقد، ولوعة الوداع ، فيحزن ويكتئب، وتحيط به مجموعةٌ من الأحاسيس والمشاعر الأليمة والتي لا يمكن كتمها على مرّ الزمان. والشعراء يكشفون عن مظاهر ذلك الحزن وآثاره فيهم كشفا صادقا ، وقدموا شرائح لأنفسهم ، فتتحول دموعهم إلى مراثٍ حزينةٍ ، وعبارات متفجعة ومتحسرة .

ومتمم بن نويرة اليربوعي، أحد أشهر شعراء العرب الذين رثوا في إخوانهم ، قد صدم حدث مقتل أخيه مالك بن نويرة صدمة عظيمة في حياته ، وانعكس على نفسيّته وعلى مسار شعره، فصار يذكر أخاه ويتحسر ويتفجع عليه ، ويعدد مناقبه وخصاله الحميدة، حتى عُدّت مراثيه لأخيه مالك من أجمل المراثي التي قيلت في المراثي، ، وسميت بأمَّ المراثي عند نقاد العرب القدماء لصدق عاطفتها الحزينة، ولاحتوائها على عظيم المعاني والصفات. فمتمم بن

نويرة بعد مقتل أخيه بكى وأبكى الناس جمعيا ، وحزن وأحزن الدنيا معه، ، فأصبح شاعر الحزن والأسى في تاريخ الأدب العربي.

فالبحث يتناول موضوع اللوعة والحرقة النفسية للشاعر متمم بن نويرة معرضا حياته في الجاهلية والإسلام وشاعريته، مبينا آثار مقتل أخيه في نفسيته، ومظاهر الأسى والحزن في شعره .

حياة متمم بن نويرة

إن حياة متمم بن نويرة قد مرت بمرحلتين متميزتين، واحدة في الجاهلية ، والأخرى في الإسلام . والمرحلة الثانية قد ظفرت بعناية أكبر عند النقاد والباحثين مما حظيت به المرحلة الأولى.

اسمه ونسبه : هو أبو نهشل متمم بن نويرة بن جمرة[1] بن شداد بن عبيد بن تغلب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار[2]. فهو مضري تميمي يربوعي ، من سادات قومه وأشرافهم وفرسانهم وشعرائهم .

كنيته : ويكنى متمم بن نويرة تبعا لبعض المصادر[3] أبا نهشل ، ويزيد صاحب معجم الشعراء بأنه كان يكنى أبا إبراهيم ، أو أبا أدهم ، وكذلك أبو نهيك[4].

مولده: ولد متمم بن نويرة في إحدى البوادي في بني تميم في العصر الجاهلي ، ولكن المصادر لم تذكر تاريخ ميلاده ؛ لأن العرب في الجاهلية لم يكن لديهم نظام لتسجيل المواليد كالنظام المتتبع في العصر الحديث . والذي يمكننا الاطمئنان إليه هو أن متمم بن نويرة ولد في الجاهلية ونشأ في بيئة جاهلية حتى أدرك الإسلام وحسن إسلامه.

صفاته : لا يعرف كثيرا من صفات متمم ، غير أن المشهور أنه كان قصيراً أعوراً ، ويبدو أن عوره كان نتيجة إصابته في إحدى عينيه[5]. ويمكن أن نقدر أنه كان جسيما بالاستناد إلى ما ذكره ابنه إبراهيم لعبد الملك بن مروان[6] . تزوج امرأة من المدينة فلم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه وقلة حفله بها فكانت تخاصمه وتؤذيه فطلقها .

حياته في الجاهلية : أوردت مصادر ترجمته معلومات وأخبارا قليلة حول حياة متمم بن نويرة في الجاهلية ، وليس في الإمكان أن نقف من خلالها على صورة واضحة لحياته في جاهليته ، وأبرز ما نعرفه عنه أنه كان ذا مكانة مرموقة في قومه ، وكان فارسا كأخيه مالك بن نويرة، مدافعا عن قبيلته، مشاركا في أيامها[7]. ومع هذه الإشارات في وصف متمم وفروسيته في المصادر الأدبية نجد أنها دون الصورة التي رسمتها لفروسية أخيه مالك.

حياته في الإسلام : دخل متمم بن نويرة في الإسلام قبل فتح مكة مع قومه ، أما السنة التي كان فيه إسلامه فإنها لم تحدد، إلا أن المؤرخين ذكروا أنه أسلم وحسن إسلامه[8]. أما حياة متمم بن نويرة في ظل الإسلام فقد اتسمت بطابع الحزن والأسى لمقتل أخيه ، وأصبح شغله الشاغل الثأر على أخيه وبكاؤه الدائم عليه . وتذكر باحثة عن أشعار متمم ومالك ابنا نويرة أنه " لم تذكر المصادر العربية اشتراكه في الفتوحات الإسلامية مع ما عرف به من حسن الإسلام وتقواه".[9]

وفاته : توفي متمم بن نويرة اليربوعي سنة 30 هـ [10]، رحمه الله رحمة واسعة .

شاعرية متمم بن نويرة

كان متمم بن نويرة من أشهر الشعراء المخضرمين . وقد تجلت شاعرته في ما أبدع من قصائد رثاء كلها تقريبا في رثاء أخيه ملك بن نويرة . وقد أعجب نقاد الأقدمون ورواته، ودليل ذلك أن ابن سلام الجمحي منحه أكثر من شهادة تقدير له ولشعره، فقدمه وجعله الأول في طبقات أصحاب المراثي، وقال عنه:

"وشعره يستجيش العاطفة ويستدر الدموع وهو شعر يذوب رقة وحزناً ولوعة ووجداً .. وقد بكى متمم أخاه فأجاد وأكثر "[11].

وأشاد الأصمعي بعينية متمم : " وقال متمم يرثي أخاه مالكا في القصيدة

لعمري وما دهري بتأبين مالك ولا جزع مما أصاب وأوجعا

التي تسمى أم المراثي[12] . بل إن عبد ربه يذكر أنه من أطلق على عينية متمم أم المراثي هو الاصمعي ، وهو العالم بالشعر ، كان يسمى هذا الشعر يعنى عينية متمم أم المراثي[13]، وممن شهد لعينية متمم هذه بالإجادة العالم الجليل بالعربية المبرد أبو العباس، حيث يقول : "ومن أشعار العربي المشهورين المتخيرة في المراثي قصيدة متمم بن نويرة "[14]. وقال ابن الاثير معجبا برثاء متمم بن نويرة " وأما متمم فلم يختلف في إسلامه ، كان شاعرا محسنا ، لم يقل أحد مثل شعره في المراثي التي رثا بها أخاه مالكا"[15].

وعن أحمد العبيدي قال: صليت مع عمر بن الخطاب الصبح فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل قصير أعور منكباً قوسه وبيده هراوة فقال: من هذا ؟ فقيل: متمم بن نويرة فاستنشده قوله في أخيه فأنشده :

لعمري وما دهري بتأبين مالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا

لقد كفن المنهال تحت ردائه فتى غير مبطان العشيات أروعا

حتى بلغ إلى قوله

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال عمر : هذا والله التأبين لوددت أني أحسن الشعر فأرثي أخي زيداً بمثل ما رثيت به أخاك[16] .

فقد ذكروا أن "متممَ بنَ نُويرة دخل على أبي بكر، وهو يصلي بالناس، وكان متممُ رجلاً ذميماً أعورَ، فاتّكأَ على سَيةِ قوسه ثم قال يرثي أخاه مالكاً:

نعم القتيلُ إذا الرياحُ تناوحتْ خلف السُّتورِ قتلتَ يا ابنَ الأزور

فقال أبو بكر: زِد، فبكى متمم , وانحط على سِية قوسه حتى دمعت عينُه العوراءُ، ثم قال:

لا يُمسكُ العوراءَ تحت ثيابه حلوٌ شمائلُهُ عفيفُ المئزَرِ

ولنعم حشوُ الدرعِ كنتَ وخاسراً ولنعم مأوى الطارقِ المتنوِّرِ

فقام إليه عمر بن الخطاب، وقال: لوددت أني رثيت أخي بما رثيت به أخاك. فقال له متمم: رَفِّهْ عنك أبا حفص، فلو صار أخي حيث صار أخوك ما رثيتُه. فقال عمر: ما عزّاني أحد عن أخي بمثل تعزيتك.

وكان زيدُ بن الخطاب استُشهد يوم مسيلمة[17].

وتمثلت عائشة رضي الله عنها بشعره لما وقفت على قبر أخيها عبد الرحمن[18] :

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وذكر صاحب نهاية الأرب أنه شاع بين محب الشعر الذين يتخيرون بيتا في غرض شعري يرونه أشعر ما قيل في باب شاع عندهم أن أرثى بيت قالت العرب إنما هو متتم في أخيه حيث يقول :

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذارف الدموع السوافك

إذ يريد " أنه أبلغ ما قيل في تعظيم ميت"[19].

وتزوج متمم بن نويرة امرأة بالمدينة فلم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه فطلقها وقال :

أقول لهند حين لم أرض فعلها أهذا دلال الحب أم فعل فارك

أم الصرم ما تبغي وكل مفارق يسير علينا فقده بعد مالك[20]

فيتضح أن مراثي متمم بن نويرة سارت سير الأمثال ، وأذخت الركبان أشعاره ، وحفظها العرب ، وتمثلوا بها وذكرها شعراء الرثاء في أشعارهم مثلا ، كطول التلازم وشدة الأسى وصدق المودة في الإخاء .فهذا من رقيق شعره وجميل قوله مما ذكر في بطون الكتب والمراجع ولم يقع ديوانه تحت يدي ولم أطلع عليه .

أثر حدث مقتل مالك بن نويرة في حياته وشعره :

إن حدث مقتل له أثر كبير في حياة متمم بن نويرة ، ولعب هذا الحديث المؤلم عنده دورا عظيما في تكوين شخصيته الشاعرية ، ومن المعلوم أن متمما كان شاعرا ، ولا تذكر لنا المصادر عن شاعريته في الجاهلية إلا قليلا ، وإنما ظهر متمم في مسرح الشعر العربي على إثر هذا الحدث ، ولأن مقتل أخيه هو المحرك الرئيسي لشاعرية متمم بن نويرة ، وتحديدا لرثاء أخيه مالك ، نرى لزاما أن نعرض قصة مقتل مالك بن نويرة بإيجاز .

حدث مقتل مالك بن نويرة

ما نعرف عن حياة أخي متمم أنه مالك بن نويرة الملقب بالجفول[21]، ويكنى أبا المغوار ويقال له أيضاً فارس ذي الخمار[22] لفرس كانت عنده يقال لها ذو الخمار . وكان مالك زعيم بني يربوع ، له مكانة عالية بين أبناء قومه ، وكان شريفاً فارساً جميلاً جسيما ذا لمة كبيرة ، وكان أيضا شاعرا مثل أخيه متمم ، إلا أن مل وصلنا من شعر مالك نذر قليل بالقياس إلى شعر متمم.

وأسلم مالك بن نويرة في السنة التاسعة الهجرية ، وكلفه الرسول – صلى الله عليه وسلم- بجمع الزكاة من قومه بني يربوع ، ولكن لما قبض الرسول –صلى الله عليه وسلم- وصارت الخلافة إلى أبي بكر اضطرب أمره ، وفرق ما جمع من إبل الصدقات في قومه ، وقيل ارتد ، فقتله ضرار بن الأزور بأمر خالد بن الوليد في العام الحادي عشر من الهجرة. ويحدثنا الطبري عن سبب مقتل مالك بن نويرة : "**أن خالداً جاءته الخيل**

بمالك بن نويرة في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع... فاختلفت السرية فيهم، وفيهم أبو قتادة، فكان فيمن شهد أنهم قد أذَّنوا وأقاموا وصلوا. فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء، وجعلت تزداد برداً، فأمر خالد منادياً فنادى: (ادفئوا أسراكم) وكانت في لغة كنانة إذا قالوا: دثروا الرجل فادفئوا، دِفئُه، وفي لغة غيرهم: أدفِه فاقتله، فظنَّ القوم – وهي في لغتهم القتل – أنه أراد القتل، فقتلوهم، فقتل ضرار[23] بن الأزور مالكاً، وسمع خالد الواعية[24]، فخرج وقد فرغوا منهم فقال: إذا أراد الله أمراً أصابه. وقد اختلف القوم فيهم، فقال أبو قتادة: هذا عملُك، فزبره خالد فغضب ومضى، حتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر؛ حتى كلَّمه عمر فيه، فلم يرض إلا أن يرجع إليه فرجع إليه حتى قدم معه المدينة، وتزوج خالداً أم تميم ابنة المنهال، وتركها لينقضي طهرها، وكانت العرب تكره النساء في الحرب وتعايره، وقال عمر لأبي بكر: إن في سيف خالد رهقاً[25]، فإن لم يكن هذا حقاً، حقّ عليه أن تُقيده وأكثر عليه في ذلك. وكان أبو بكر لا يقيد من عُماله ولا وزعته، فقال: هيه[26] يا عمر! تأول فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد. وودى مالكاً وكتب إلى خالد ، يقدُم عليه، ففعل، فأخبره خبره، فعذره وقبل منه، وعنّفه في التزويج الذي كانت تعيب عليه العرب من ذلك[27].

فقصة مقتل مالك ففيها اختلاف كبير ، وقد أشار ابن سلام إلى هذا الاختلاف فقال : " وحديث مالك مما اختلف فيه ، فلم نقف منه على ما نريد ، وقد سمعت فيه أقاويل شتى ، غير أن الذي استقر عندنا أن عمر أنكر قتله ، وقام على خالد فيه وأغلظ له ، وأن أبابكر صفح عن خالد وقبل تأوله"[28].

فهذا الحدث الأليم صدم متمما صدمة عنيفة ، وجعل شاعريته يتدفق في رثاء أخيه بما لم تتدفق به من قبل.

بواعث الحزن والأسى في شعر متمم بن نويرة

إن بواعث الحزن والاسى في شعر متمم هو حدث مقتل أخيه مالك ، ويوم مات مالك ولد شاعر جديد في مسرح الشعر العربي الذي صدم بموت أخيه صدمة عظيمة ، وفجرت ينابيع شاعريته ، فبدأ ينشد ويغني في بكاء ماك حتى لا يكاد ينسى ، وبكى طول حياته ، ونظم المراثي الطوال . وقد كان حزن متمم على أخيه شديدا حتى أنه سئل عن مبلغ وجده وحزنه ، فقال : " أصبت بأحدى عينيّ فما قطرت منها دمعة عشرين سنة ، فلما قتل أخي استهلت فما ترقأ "[29]. وقد بلغت نفسية الشاعر من الحزن والألم ما جعله لا يهتم بنهايته أقريب أم بعدت ، فيقول بعد أن أن احتوته الهموم وآلمه الحزن :

ولست أبالي بعد فقدي ماكا أموتي نائ أم هو الآن واقع

فقد أصبحت الحياة في نظر الشاعر بال أمل لفقده ، فصار لا يبالي بموته بل أصبح الموت عنده خلاصا من ثقل أناخ عليه ، وجعل يتعدد مناقب الميت وآثاره ويتذكر الأيام الخوالي مع أخيه ويحض لنفسه بالتجلد والصبر وعدم إظهار الضعف مخافة الشماتة ويدعو سقيا المزن قبر مالك ويتحريض على من قتل أخاه مالكاً فكل هذه الأفكار كانت بواعث رئيسية لحزن متمم بن نويرة ولوعته وتفجعه .

مظاهر الحزن والاسى في شعر متمم بن نويرة

تعددت المظاهر التي انتابت شعر متمم، وتعبر هذه المظاهر عن صدق العاطفة وحرارة الانفعال ، فكانت انعكاسا للظرف الذي وقع تحت ضغطه الشاعر ، ومن أبرز هذه المظاهر :

أولا : البكاء واللوعة :

وهو من أهم مظاهر حزن الشعراء وتأثرهم ذلك لأن "الرثاء حزن وبكاء ولوعة وتفجع [30]. وهذا المظهر لا يحتاج إلى عناء كبير في التنقيب عنه ؛ لأن شعر متمم زاخر، فالبكاء انفعال واستجابة مبعثة مؤثرات خارجية

تداهم الإنسان فتسيطر عليه وتضعفه من قابليته على المقاومة ، ويجد نفسه عاجزا عن المواجهة فيلوذ بالبكاء بوصفه نوعا من التنفيس عن النفس والتسرية عنها [31]. وإذا ما نظرنا في شعر متمم نجد أن أغلب شعره هو بكاء على فقد أخيه مالك ، فيقول في إحدى مرثياته: [32]

لقد لامني عند القبور على البكاء رفيقي لتذارف الدموع السوافك

أمن أجل قبر بالملأ أنت نائح على كل قبر أو على كل هالك

فقال : أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له أن الشجا يبعث الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك

يندفع متمم مرة أخرى للبكاء على أخيه ، وكأنه تعداد مآثره مسوغ آهر لاستمراره على البكاء فيخاطب عينيه فيحثهما على البكاء من خلال صور جميلة يبرز فيها وجه أخيه الذي افتقده ، فيقوله [33]

فعينيّ هلا تبكيان لمالك إذا اذرت الريح الكنيف المرفعا

وهبت شمالا من تجاه أطايف إذا صادفت كف المفيض تقفعا

الثاني : الهم والسهر :

إن أطياف الحزن تتسلل إلى نفس متمم بن نويرة مخلفة وراءها عبرات وأنات ، لا تكاد تنتهي حتى تخلف بعدها مثلها ، ومن ثم تسلم الشاعر إلى الهموم التي بكلكلها عليه لتنتهي به إلى الإرق والسهر الدائمين[34] .

فمن الهموم التي روادت الشاعر متمم وأرقت منامه موت أخيه ملك ، كقوله : [35]

أرقت ونام الأخلاء وهاجني مع الليل هم في الفؤاد وجيع

وهيج لي حزنا تذكر مالك فما نمت إلا والفؤاد مروع

إذا عبرة ورعتها بعد عبرة أبت واستعلت عبرة ودموع

كما فاض غرب بين أقرن قامة يرّي ديارا ماءه وزروع

لقد عز النوم على الشاعر وشاغله الهم والصبر بينما ينام غيره خالي البال ، إذ هو يبيت ساهرا يناجي الهموم ، إن صورة الأرق التي قدمها الشاعر معبرة ، وفيها تفرد وتجديد فأرق الشاعر وحده ، والناس نيام يتلذذون.

الثالث : توجيه الخطاب للعين وطلب البكاء

إن العين هى أداة الحزن التي تبرزه في شكل دموع تستريح بها الإنسان مما يعاني ، وكأن القلب تنطفئ أحزانه ببكاء العين، فإذا بخلت العيون بالدموع فإن القلوب تنفطر من شدة الأسى . ولذلك طلب متمم بن نويرة من عينه أن تبكي، لأن في بكائها شفاء القلب من الحزن الشديد والألم الممض الذي يعانيه لفقد أخيه ، فقال[36] : فعينيّ هلا تبكيان لمالك إذا أذرت الريح الكنيف المرفعا

ودعوة العين للبكاء كثيرة في الشعر العربي القديم ، كما في شعر الخساء ، ولكن نلاحظ أن متمما دعا عينه للبكاء على أخيه قليلا.

الرابع : تذكر أخيه بسماع صوت الحمام

إن الحمام يهيج أحزان الشعراء بصوته الذي يشبه أنين المكلوم الموجوع في قلبه ، وكان الشعراء يذكرون مع صوت الحمام أحبابهم ، وخلانهم وذويهم الذين رحلوا عن الحياة ، والشاعر متمم بن نويرة يذكر أخاه مالك ويبكي له حين ناحت حمامة نواحا شجيا ، حيث يقول[37] :

سأبكي أخي ما دام صوت حمامة تؤرق في وادي البطاح حماما

وقوله[38] : إذا رقأت عيناي ذكرني به حمام تنادي في الغصون وقوع

دعون هديلا فاحتزنت لمالك وفي الصدر من وجد عليه صدوع

فالشاعر يقرر أنه يبكي لأخيه ملك حينا ناحت الحمامة نواحا شجيا ، وكأنها تبكي على غياب إلفها فهى حزينة .

الخامس : عدم نسيان أخيه :

والشاعر لا ينسى أخاه مالكا ، بل يتذكر دائما ويبكي كلما رأى أو سمع ما يشجي ، فحزن دائم وبكاؤه مستمر ، ووصف هذا بأسلوب الحوار[39].

فقال : أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له أن الشجا يبعث الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك

السادس : الدعاء بسقى القبر :

والشاعر يدعو لديار أخيه باسقيا معادة العرب في إكرام الميت ، والدعاء له بأن تسقي الأمطار الأرض التي تضمه ، فقال[40]:

سقى الله أرضا حلها قبر مالك ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا

وآثر سيل الواديين بديمة ترشح وسيما من النبت خروعا

فموت الأخ يعد من المصائب الشديدة التي يصعب احتمالها ، ونرى ذلك في حياة متمم بن نويرة الذي تأثر بفقد أخيه تأثرا بالغا في النفس ، وأصيب بألم لا يحتمل.

فنرى مظاهر الحزن والاسى عند الشاعر تعددت تعدد البواعث ، فكان البكاء واللوعة من أكثر المظاهر التي أجاد فيها الشاعر ، فهو أحد الوشائل التي لجأ إليها الشاعر في مواجهة واقعة المر ، وهو نوع من التنفيس والتسرية عن النفس ، فكانت دموعه نوعا من أنواع الراحة النفسية التي يخفف بها الشاعر آلامه وحزنه.

الخاتمة ونتائج البحث :

بعد تناول دراسة الحزن والأسى في نفسية متمم بن نويرة وفي شعره يمكن الإشارة بإيجاز إلى النتائج التالية:

1- إن شعر رثاء الإخوة من أصدق الأشعار دموعاً وعاطفةً في الشعر الجاهلي ؛ لأن الشاعر لا يمثل في موقف تحقيق الإرادة أو تحقيق الطموح ، وإنما يمثل موقف الحزن واللوعة والنحيب.

2- إن متمم بن نويرة شاعر الحزن والاسى ؛ لأنه حزن على أخيه الفقيد حزنا شديدا وصور هذا الحزن أحسن تصوير ، ونقله إلى نفوس الآخرين .

3- لم يخرج متمم بن نويرة عن المعاني الجاهلية في الرثاء ، فجاءت معانيه مستوحاة من بيئته الجاهلية التي يكثر فيها الجزع على الميت ، وتعداد مآثر الميت ومناقبه ، وعدم نسيانه مهما طالت الأيام ، وإظهار التفجع والحسرة .

4- لم يظهر اثر الإسلام واضحا في كثير من مراثي متمم بن نويرة باستثناء ورود آثار بعض المفاهيم الإسلامية . ولعل مرجع قلة المعاني الإسلامية في شعر متمم إلى أنه كان متأثرا بالطبيعة الجاهلية ، ولم يك قد تخلص منها بعد مجيء الإسلام

5- إن من أهم الظواهر التي شغلت تفكير الشاعر وأحزنته بحقيقة هى أن الموت أمر محتوم على كل شخص ولا يمكن الفرار منه ، وأن الحياة وإن طالت فهى قصيرة ، ومع كل هذا فهو مستسلم له بصبر وإيمان.

6- لجأ متمم في أشعاره إلى إشراك الطبيعة للتعبير عن فجيعتها وحزنها محاولة بذلك نقل مأساتها من إطارها الذاتي الخاص إلى إطار أعم واشمل ، كما

7- والشاعر في كل هذا لا يخرج عن الإطار العام لشعر الرثاء في العصر الجاهلي بأنواعه وأساليبه المعروفة

8- رثاء متمم يدور في محورين رئيسين: أولهما: بكاء ونواح وعويل على الميت ويعرف هذا الضرب في شعر الرثاء بـ "الندب". وثانيهما: يتخذ شكل الثناء على الميت وذكر فضائله وتعداد محامده ويعرف هذا الضرب في شعر الرثاء بـ "التأبين".

الهوامش :

[1]- الجمحي ، ابن سلام ، **طبقات فحول الشعراء** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1988م ، ص 83 ؛ البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، 1979م ،ج 2 ،ح 34 ؛ العسقلاني ، الحافظ أحمد بن على بن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1995م ، ج 3 ، ص 44 ؛ ابن الأثير ، عز الدين ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، دار الفكر ، بيروت ، 1989م ،ج 4 ،ص 295 "حمزة ".

[2]- الأصفهاني ، أبو الفرج ، **الأغاني** ، تحقيق : الدكتور يوسف الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1992م ، ج 15 ، ص 289 ؛ ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري ، **الشعر والشعراء** ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، 1996م ، ج 1 ، ص 257؛ المرزباني ، محمد بن عمران بن موسى **معجم الشعراء** ، دار الجيل ، بيروت 1991م ، ج 9 ، ص 432

[3]- **الأغاني** ، ج 14 ، ص 63 ؛ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى 1992م ، ج 3 ، ص 1362 ؛ ابن خلقان ، أبو العباس شمس الدين ، دار صادر ، بيروت ، **وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان** ، ج 6 ، ص 15

[4]- **معجم الشعراء** ، ص 260 ، دار الجيل ، بيروت 1991م

[5]- **الأغاني** ، 15 ، ص 298

[6]- **طبقات فحول الشعراء** ، ج 1، ص 208

[7]- **الأغاني** ، ج 15 ، ص 299

[8]- **الإصابة** ، ج 5 ، ص 566 ،

[9]- الصفار ، ابتسام مرهون ، **مالك ومتمم ابنا نويرة** ، مطبعة الإرشاد بغداد ، 1968م ، ص 14

[10]- **الاستيعاب** ، ج 3 ، ص 1364

[11]- **طبقات فحول الشعراء** ، ص 82

[12]- المصدر نفسه ، ص 83

[13]- ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، **العقد الفريد** ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1949م ، ج 3 ، ص 265

[14]- **الكامل في اللغة والأدب** ، ج 2 ، ص 126

[15]- **أسد الغابة** ، ج 4 ، ص 397

[16]- المبرد ، أوب العباس محمد بن يزيد ، **الكامل في اللغة والأدب**، مؤسسة المعارف، بيروت، 1985، ج 2، ص 34.

[17]- **الأغاني** ، ج 14 ، ص ص 63 ؛ **الاستيعاب** ، ج 3 ، ص 1362

[18]- **الإصابة** ، ج 3 ، ص 54

[19]- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1949 ، ج 5 ، ص 177

[20]- مالك ومتتم ابنا نويرة اليربوعي ، 125

[21] - ابن خلقان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، دار صادر ، بيروت ، 1977م ، ج 6 ، ص 13.

[22]- **خزانة الأدب** ، ج 2 ، ص 34

[23]- هو ضرار بن الأزور بن مرداس الأسدي، يُكنى أبا الأزور الأسدي، ويقال: أبو بلال، والأول أكثر. كان فارساً شجاعاً مطبوعا، استشهد يوم اليمامة. (الاستيعاب ، رقم (1245) ، ص 354 ؛ أسد الغابة ، ج 2 ، ص 470، رقم (2562) ؛ الإصابة ، رقم (4329) ، ص 625،

[24]- الواعية: هو الصراخ على الميت ونعيه. (النهاية في غريب الحديث ، ج 5 ، ص 181 ، مادة : وعا).

[25]- رهقاً: عجلة. المصدر السابق : ج 2 ، ص 258 ، مادة: رهق.

[26]- هيه: بمعنى إيهٍ، بغير تنوين، إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما، فإن نونت :استزدته من حديث غير معهود لأن التنوين للتنكير، فإذا سكَّنته وكففته قلت: إيها، بالنصب أي كف عن ذلك. ينظر: المصدر السابق :ج 5،ص 250، مادة: هيه)

[27]- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، **تاريخ الأمم والملوك** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1967م ، ج 2 ، ص 272 .

[28]- **طبقات فحول الشعراء** ، ح 1 ، ص 203

[29]- الأصفهاني أبو الفرج ، **الأغاني** ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الثانية ، 1987م ، ج 15 ، ص 299

[30]- الجبوري ، الدكتور يحي ، **الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه** ، دار التربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1972م ، ص 211 .

[31]- المقالح ، الدكتور عبد العزيز ، الحزن في شعر المعلقات ، دار العودة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1981م ، ص 67

[32]- مالك ومتتم ابنا نويرة اليربوعي ، 125

[33]- مالك ومتتم ابنا نويرة اليربوعي ، 109

[34]- أبو المجد ، الدكتور محمد ، **شعر الرثاء والصراع النفسي** ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1994م.

[35]- مالك ومتتم ابنا نويرة اليربوعي ، 102

[36]- المرجع السابق ، 125

[37]- المرجع السابق ، ص 56

[38]- المرجع السابق ، ص 78

[39]- المرجع السابق ، ص 34

[40]- المرجع السابق ، ص 87